الورقة الثالثة

المواد الإباحية والإنترنت

إعـــــداد

د. ناصر بن محمد المهيزع

الـــورقـــة الـثـــالـثـة

المواد الإباحية والإنترنت

إعـــــداد

د. ناصر بن محمد المهيزع

مركز أبحاث مكافحة الجريمة

وزارة الداخلية

مـقـــدمـــة

أدى تطور الحاسب الآلي الشخصي وظهور شبكة الإنترنت إلى ثورة عالمية في مفاهيم الاتصال الشخصي وتبادل المعلومات وهو ما حقق مفهوم القرية الكونية التي تنبأ بها كثير من العلماء. فالفرد في منزله أو مكتبه أو مكان عمله يستطيع بلمسة زر أن يتصل بملايين المواقع وملايين المستخدمين في كل أنحاء العالم مما يجعل بلايين الصفحات الموجودة على شبكة الإنترنت في متناول يده بكل ما تحتويه من غثها وسمينها وجيدها ورديئها. ورغم ما قدمته الإنترنت من مزايا في حقل المعلومات والاتصال من جوانب غاية في الإيجابية إلا أنها كأي منتج بشري لها بعض الآثار السلبية والتي قد يكون من أكثرها خطورة يتمثل في انتشار المواقع الإباحية ونشرها وتوزيعها.

في المجتمعات الغربية يوجد نقاش حاد حول خطورة المواد الإباحية عموما وفي الإنترنت خصوصا بين مؤيد ومعارض مع الاتفاق على خطر هذه المواد على الصغار والناشئة. في المجتمعات الإسلامية يمكن القول أن هناك اتفاق على حرمة المواد الإباحية ساء بالنسبة للصغار أو الكبار إلا أن القليل من الدول الإسلامية قامت بالفعل بحجب هذه المواد على الإنترنت.

في هذه الورقة سوف نحاول إلقاء الضوء على ماهية المواد الإباحية وما هي الاتجاهات النظرية التي تناولت تأثير هذه المواد على المتلقين ثم سوف نقوم باستعراض بعض الإحصائيات عن المواد الإباحية وانتشارها عالميا وأخيرا سوف نوضح الآثار السلبية لهذه المواد وبعض التوصيات التي يمكن أن تسهم في الحد من هذه الظاهرة.

تعريف المواد الإباحية

تعود الصعوبة في تحديد مفهوم المواد الإباحية إلى صعوبة تحديد ما هو الفحش الذي تتناوله المواد الإباحية، ولازالت أذكر مداخلة أحد كتاب الصحف عندما تم منع الغناء النسائي في التلفزيون السعودي حينما وجه خطابه إلى وزير الإعلام متسائلاً " هل صوت فيروز أكثر فحشاً من ساقي ليلى حمادة ".

ورغم أن صعوبة التعريف في مجتمعنا المسلم المحافظ قد تكون أشد وأكثر صعوبة إلا أن هذه المشكلة لازالت تعاني منها كثير من الدول. ففي الولايات المتحدة أصدرت المحكمة العليا قانوناً يتيح لأي ولاية تصنيف ومنع أي مواد إعلامية على أنها إباحية إذا توفرت فيها الشروط الآتية:

١ ـ خدش الحياء العام.

٢ ـ احتواؤها على أوصاف مهينة للمعايير العامة بطريقة واضحة.

٣ ـ عندما تفتقد بشكل عام أي معنى أدبي أو فني أو سياسي أو علمي.

هذه الشروط الثلاثة يجب أن تتوفر في أي مادة حتى يمكن اعتبارها مواد فاحشة أو إباحية.

ويعود المعني الأساسي للكلمة الانجليزية التي تصنف المواد الفاحشة أو الإباحية (pornogrply) الى الكلمة الإغريقية (pron) والتي تشير إلى الدعارة (Barry 1984). ومن الواضح أن معنى المواد الإباحية لم يعد محدوداً بوصف الداعرات أو سلوكهن بل أنه أتسع ليشمل كل المواد التي تحتوي على الجنس الفاضح.

ورغم صعوبة وضع تعريف محدد للمواد الإباحية إلا أنه يمكن القول أن مفهوم المواد الإباحية يشتمل كل ما يثير الجنس من كلام مكتوب أو مقروء أو صورة أو صور متحركة.

ولصعوبة تحديد ما هو مثير للجنس أو غير مثير للجنس يرى جاجنون وسيمون (Gangnon & Simon 1973) أن

تحديد تعريف شامل مانع قد يكون أمرا بالغ الصعوبة لاختلاف الثقافات وقد يكون من الأنسب تحديد عدد من الأبعاد التي تحتوي على زوايا وأشكال هذه الظاهرة. ولأن بعض الملاحظين ربما يرون عملا ما على أنه مادة إباحية بينما آخرون قد يرونه مادة بريئة من أي معنا جنسي يصبح من الضروري تحديد كيف يتم تعريف ماهية المواد الإباحية ومن يعرف المواد الإباحية. على الأقل هناك ثلاثة أبعاد لمفهوم المواد الإباحية:

١- البعد الوظيفي: وتعرف المواد الإباحية على أنها كل عمل يستخدم لغرض الإثارة الجنسية. هذا التعريف ينظر إلى المواد من وجهة نظر المستخدمين لهذه المواد خاصة فيما يتعلق بطريقة استخدام هذه المواد والاستجابات التي تثيرها لديهم.

٢- البعد التصنيفي: وتعرف المواد الإباحية على أنها كل عمل يرى جمهور الناس على أنه عمل فاحش أو داعر. وهذا التعريف يشمل كل مادة يعتقد الناس أنها تثير الأفكار الشهوانية وبالتالي تدخل في نطاق الابتذال الجنسي والعيب والاعتداء والاشمئزاز الجنسي. هذا التعريف ينظر إلى المواد الإباحية من وجهة نظر الجمهور من الناس الرافض لهذه المواد.

٣- البعد النوعي: وتعرف المواد الإباحية على أنها كل عمل تم إنجازه بهدف إثارة الشهوة الجنسية لدى جمهور المشاهدين أو المستمعين أو القراء. هذا التعريف ينظر إلى المواد الإباحية من وجهة نظر المؤلفين أو المنتجين لهذه المواد والذين يهدفون إلى صناعة وتجميع و بيع المواد الإباحية الجنسية التي تثير شهوة أكبر قدر من الرجال لكسب أكبر قدر من الربح.

بعض المواد الإباحية تحتوي على مشاهد للعنف وتقدم مواضيع مكررة و يمكن أن تكون موجودة في الصور المتحركة والمجلات والأعمال المكتوبة مثل الكتب والشعر والقصص والروايات والتسجيلات الصوتية وغيرها.

مع أن انتشار المواد الإباحية في الغرب قد يكون من الصعوبة تقديره، إلا انه يمكن الإشارة إلى أن عدد قراء مجلتي الجنس المشهورة مجلة بلى بوى (Playboy) ومجلة بنت هاوس (Penthouse) يفوق قراء المجلتين المشهورتين في أمريكا تايم (Time) و نيوز ويك (Newsweek) مجتمعة.

الخلاف على الآثار السيئة التي تشكلها المواد الإباحية في الولايات المتحدة تطور عبر الزمن. الاهتمام بالآثار السيئة للمواد الإباحية في الأفلام والمجلات خلال رحلة الستينيات والسبعينات من القرن الماضي أدى إلى تشكيل ما يسمى باللجنة القومية الأمريكية لدراسة طبيعة وأثارا لمواد الإباحية (Commission on obscenity and pornography). وقد قررت هذه اللجنة أن أغلب المشكلات المتعلقة بالمواد الإباحية تعود إلى قلة النقاش المتعلق بالشئون الجنسية. وأوصت هذه اللجنة بفتح النقاش العام بطريقة منظمة فيما يتعلق بموضوع الجنس بالإضافة إلى إيجاد برامج للتربية الجنسية في المدارس كوسيلة لمحاربة الآثار السيئة للمواد الإباحية.

وفي الثمانينات من القرن الماضي تشكلت لجنة أخرى عام ١٩٨٦ وكانت أكثر تشدداً نحو المواد الإباحية وتأكيد الآثار السلبية لهذه المواد وتأكيد الحاجة إلى تنظيم وتقنين نشر وتوزيع هذه المواد.

الطبيعة التنظيمية للمواد الإباحية

الإشارات الجنسية الفاضحة لأغراض الترفية والإثارة وجدت عبر الزمن في المسرحيات الرومانية والإغريقية بالإضافة الى الشعر والقصص التراثية. في الأدب العربي وجدت الكثير من المواد التي يمكن اعتبارها فاضحة سوا ء في الكتب الجنسية أو القصص مثل ألف ليلة وليلة أضاف إلى بعض والأشعار.

وقد أشتهر شعراء المجون وعلى رأسهم أبو نواس في بداية الدولة العباسية بكثير من القصائد الفاضحة والتي تجاوزت كل المعايير الدينية والاجتماعية وتعدت الوصف الجنسي للمرأة إلى الغناء بالخمر والغلمان. ويحتوي كتاب العقد الفريد وكتاب الأغاني وقصص ألف ليلة وليلة وغيرها على كثير من المواد الأدبية من نصوص وقصائد تتضمن إشارات جنسية فاضحة تتعارض مع كثير من المعايير الدينية والاجتماعية، ولم يحدث أن حوكم أحد قائلي هذه القصائد بل أن كثير منهم استغل الجو الاجتماعي المتسامح لنبث شعره وأخبار.

ويعود أول تقنين للمواد الإباحية في العصور الوسطى في أوروبا للكنيسة مع أن هذا التقنين كان محدوداً للمواد الحسية التي ترتبط بالهجوم على الكنيسة أو السلطات[1].

في العصر الحديث يعود أول اهتمام قانوني بتنظيم المواد الإباحية إلى بداية ١٨٠٠ م في انجلترا وذلك عندما بدأت حركة الطباعة وأصبحت أكثر انتشاراً ومتاحة بدرجة أعلى للجماهير. فقد بدأت الأعمال الأدبية الجنسية الفاضحة أكثر انتشاراً حيث صاحب زيادة العرض زيادة الطلب ولمحاربة هذه الظاهرة خرجت جمعيات وطنية مثل منظمة إصلاح العادات (the Organization for the Reformation of Manners) ومنظمة محاربة الرذيلة (the Society for the Suppression of Vice) وذلك من أجل محاربة الدعارة ودعوا إلى إنشاء تشريعات صارمة ضد المواد الإباحية.

وفي الولايات المتحدة نشأت هيئة محاربة الرذيلة في نيويورك لتحقيق نفس الأهداف. هذه الجمعيات نجحت في إنشاء قوانين ضد المواد الجنسية الفاضحة وفي بداية القرن العشرين كانت صناعة المواد الإباحية وتسويقها تتم تقريباً بسرية تامة.

في المجتمع السعودي تقوم وزارة الإعلام بمراقبة ومنع كل المواد الإعلامية التي تحتوي على مواضيع تخالف الشريعة الإسلامية (نظام المطبوعات). كما تعمل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على منع على منع(عرض أو بيع الصور والكتب أو التسجيلات المرئية أو الصوتية المنافية للآداب الشرعية، أو المخالفة للعقيدة الإسلامية اشتراكا مع الجهات المعنية)(نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

الاتجاهات النظرية نحو طبيعة المواد الإباحية

النظرة نحو المواد الإباحية وحكمها لا يمكن مناقشتها بعيداً عن القيم الأخلاقية والمعتقدات الدينية المتعلقة بتنظيم الجنس في المجتمع ونطاق المحرمات الجنسية. كذلك فإن الآراء المتعلقة بالمواد الإباحية تتأثر بالمعتقدات بحقوق الأفراد والمفاهيم الخاصة بالعلاقات الاجتماعية والإنسانية.

أي مراجعة للأدبيات المتعلقة بالمواد الإباحية يجب أن تأخذ في الحسبان أن كثيراً من الأحكام المتعلقة بالمواد الإباحية تنطلق غالباً من منطلقات أيدلوجية و أن أي محاولة لفهم النتائج المتناقضة التي توصلت إليها هذه الأدبيات يجب أن ينظر إليها على أنه يعود إلى تناقص المنطلقات الأيدلوجية للباحثين.

مراجعة الأدبيات المتعلقة بتجريم وحكم المواد الإباحية تشير إلى أن هناك ثلاثة اتجاهات رئيسية هي:

١- الاتجاه الأخلاقي المحافظ.

٢- الاتجاه النسائي (الحركة النسائية).

---

1 Meier 1992

٣- الاتجاه التحرري.

أولاً: الاتجاه الأخلاقي:

المحافظ ينطلق هذا الاتجاه من نظرته لخطر وضرر المواد الإباحية من كون هذه المواد تعتبر تهديداً للقواعد والأحكام الدينية والاجتماعية. هذه الاتجاه يرى أن الزنا والتحلل الجنسي والانحراف والشذوذ الجنسي أفعال خاطئة لذاتها وهي ضد القيم الدينية والاجتماعية التي تعلي من قيم العفاف والطهر والزواج والأسرة. هذا الاتجاه يعتمد على التعاليم الدينية خاصة في الأديان السماوية والتي يمكن أن نرى خطورة المواد الإباحية في أنها تغرى مشاهديها للوقوع في المعصية والمحرمات الجنسية. الاتجاه المحافظ يرى أن الدولة يجب أن تعمل على منع الفسوق والفجور الذي يقوم به الأفراد عندما يؤدي ذلك إلى انتهاك معايير الحشمة والعفاف. ويرى أنصار هذا الاتجاه أن عرض المواد الإباحية أمر مقرف ومشين في حق عامة الناس وأن مشاهدة المواد الإباحية سوف يثير الغرائز الجنسية عند الناس مما يجعلهم يرتكبون المحرمات خارج إطار الزواج الشرعي مما يهدد بانحلال الأسرة التي هي اللبنة الأولى للبناء الاجتماعي[١].

ومع أن أنصار هذه الاتجاه حاولوا أن يثبتوا الآثار السلبية المدمرة لمشاهدة المواد الإباحية إلا أنه يجب أن لا تغفل أن هؤلاء ينطلقون من مسلمة تحريم هذه المواد الإباحية لا لآثارها السلبية فقط ولكن لأنها بذاتها محرمة نحن المسلمون نستمد أحكامنا من الشريعة الغراء. وحكم النظر للمواد الإباحية يستمد من الأحكام العامة التي تحدد عورة الرجل والمرأة وحكم النظر إليهما. فقد تواترت الأحكام فيما يخص العورة للرجل والمرأة وتم النهي عن كشف العورة وأمر المؤمنون بغض النظر قال تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّـٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾[٢].

ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن النظر للعورات في قوله عليه الصلاة والسلام (لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد)[٣].

ويقول الإمام محمد الغزالي في حكم غض البصر الوارد في سورة النور (إن الإنسان إذا أرسل عينه تتلصص على الأعراض من هنا أو من هنا فإنه يفتح أبواب الشر على نفسه)... وقد قال شاعر قديماً:

والمرء ما دام ذا عين يقلبها
في أعين الغير موقوف على الخطر
يسر مقلته ما ضر مهجته

1 Barwick, 2003

١ النور: ٣٠، ٣١.
٢ رواه مسلم (٢٧٩)

لا مرحباً بسرور عاد بالضرر

إن فتح باب الفتنة يكون بالعين المُحَمْلقة والبصر الطامح.. والإيمان أساس - هنا - في كبح الهوى؛ لأنه مَن الذي يعلم خائنة الأعين ؟ من الذي يعرف كيف ترسل بصرك، وما النية الكامنة وراء هذه النظرة ؟ إن الإيمان هو الأساس الذي لا بد أن يثبت في القلوب: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[1].

وغض البصر يهدف إلى منع المثيرات الحسية: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾[2]، ومعنى هذا أن جسد المرأة عورة ينبغي أن يُوارى أو أن يُدارى وما عدا الوجه والكفين ينبغي ستره... فلا يجوز أن تلبس ملابس تصف البدن أو تشف عن مفاتنه أو تغري العيون الجائعة باستدامة النظر إليه فإن هذا كله فتح لباب الفتنة. والإسلام عندما يأمر بالعفة وعندما ينهى عن الفحش فهو يسد الطريق ابتداءً أمام المثيرات التي ينزلق بعدها القدم.. لهذا كانت السورة كما قلنا سورة آداب جنسية إلى جانب أنها ضمانات حصانات للأعراض وللشرف وللقيم... من ذلك في أول السورة وآخرها أدب الاستئذان.. ففي أول السورة: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾[3]. انتهى كلامه رحمه الله.

ويحذرنا عليه الصلاة والسلام من خطر النظر إلى المحرمات (لا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وعليك الآخرة)[4]. كذلك يحذر أمته من فتنة النساء فيقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النساء)[5].

ثانياً: الاتجاه التحرري:

الموقف الفكري للاتجاه التحرري نحو المواد الإباحية وآثرها على الفرد والمجتمع ينطلق من الاعتقاد بأن ما هو مقبول وما هو غير مقبول يعتبر نتيجة حتمية للثقافة الاجتماعية والتي تتغير بتغير الزمان. الاتجاه التحرري يدعم حرية انتقال الأفكار والمبادئ ويعتقد بقدرات الأفراد على اتخاذ قرارات عقلانية نحو ما يشاهدونه ونحو تأثير ما يشاهدونه عليهم. الانفتاح المعلوماتي له أهمية خاصة عند أصحاب هذا الاتجاه ولا يرون وضع أي حدود عليه إلا بوجود دليل واضح على أن هذا الانفتاح سوف يؤذي الآخرين[6]. وهنا أربعة مسلمات توضح موقف الاتجاه التحرري نحو المواد الإباحية:

١ - المواد الإباحية تثير الخيال ولكنها لا تثير الفعل بمعنى أن الخيال الذي تثيره المواد الإباحية يبقى خيالاً ولا يتعدى إلى الفعل.

٢ - أن العروض الجنسية ما هي إلا مبالغه للاتجاهات الجنسية التي لا تؤذي أحداً.

---

٣ النور: ٣٠.
١ النور: ٣١.
٢ النور: ٢٧، ٢٨.
٣ رواه الترمذي (ج٥ / ١٥١)
٤ رواه مسلم (١٠٧٣٨)

٣ - ما دام أن المواد الإباحية تتم مشاهدتها في الأماكن الخاصة فيجب على الدولة عدم التدخل لمنع هذه المواد. خاصة وأن أصحاب الاتجاه التحرري يرون أن المواد الإباحية قد تكون لها فوائد على مشاهديها.

٤ - ما دام أن الأفكار تتغير مع الوقت، فإن أفضل طريقة للحكم على المواد الإباحية هو قانون العرض والطلب على الأفكار حيث تتنافس الآثار المتعلقة بالجنس والمواد الإباحية[١].

وعلى العموم يميل أصحاب الاتجاه التحرري إلى تأكيد أفكارهم بناء على التحيز المسبق. وحتى الباحثين الجادين منهم فإنهم عندما يقومون بدراسة المواد الإباحية فإنهم يميلون للبحث عن الدليل المادي للضرر المباشر والواضح لهذه المواد بعد التعرض المباشر لها. وهذا يعتمد غالباً على دراسة العلاقة بين الاعتداءات الجنسية والتعرض للمواد الإباحية. التغير في الاتجاهات أو المعتقدات أو السلوك الذي تتم ملاحظته في المختبرات النفسية لا يؤخذ به كدليل واضح من أصحاب هذا الاتجاه[٢].

ثالثاً: اتجاه الحركة النسائية:

يقوم اتجاه الحركة النسائية على نقد بناءات القوه في المجتمع والتي تضع المرأة دائماً في مركز التبعية للرجل، ومن هذا المنطلق يأتي نقد أصحاب هذا الاتجاه للمواد الإباحية. أنصار هذا الاتجاه يرون أن تبعية المرأة وخضوعها في المواد الإباحية يشجع تبعية المرأة وخضوعها في المجتمع. لذا نجد أن أنصار هذه الاتجاه يشجعون على مراقبة وتحريم المواد الإباحية ليس لأنهم من إفساد هذه المواد للنسيج الأخلاقي في المجتمع ولكن لأنهم يعتقدون أن هذا التحريم للمواد الإباحية سوف يقلل من الضرر على التساوي في ذلك القرص والتفرقة والاعتداء الجنسي. أنصار الاتجاه النسوي يرون أن المواد الإباحية تعمل على تشكيل النظرة إلى النساء على أنهن كائنات جنسية بطريقة مهينة ووضيعة ولهذا يجب التضحية بحقوق الأفراد في مشاهدة المواد الإباحية من أجل المصلحة العامة المتعلقة بحماية المرأة[٣].

الآثار السلبية للمواد الإباحية

في مجتمعنا المسلم ننطلق في نظرتنا للمواد الإباحية من أحكام الشريعة الإسلامية التي تحرم النظر إلى المحرمات والعورات ونؤمن أن هذه المواد الإباحية محرمة لذاتها ونؤمن في نفس الوقت أن تحريم النظر إلى العورات له حكمة إلهية قد نعرفها وقد نجهلها. ومع هذا يمكن استعراض بعض الآثار السلبية للمواد الإباحية التي توصلت لها بعض الدراسات التي أجريت في مجتمعات غربية تنطلق من قوانين وضعية تبيح التعري والعلاقات الجنسية خارج إطار الزواج. بعض هذه النتائج رغم أنها تشكل موقف أيدلوجي معين غالبا انطلقت لا من التأثير السلبي لهذه المواد على القيم الدينية والأخلاقية ولكنها انطلقت من موقف مادي يتمثل في الأثر السلبي على الفرد والمجتمع عموما وعلى النساء والأطفال بشكل خاص.

ويمكن تصنيف نتائج الأبحاث في ثلاثة منطلقات نظرية هي: النظرية المتسامحة ونظرية التقليد ونظرية انعدام التأثير وكلها تحاول الإجابة على تساؤل رئيس يتمثل في ماذا يحدث عندما تتم مشاهدة مواد إباحية خاصة فيما يتعلق بتأثيرها على المواقف والاتجاهات نحو المرأة والجنس وهل لهذه المواد تأثير على سلوك الرجال خاصة في تعاملهم مع المرأة من حيث العنف الجنسي والإهانة والاحتقار والاغتصاب.

---

1 Barwick, 2003
2 Morris et,al, 89
3 Barwick, 2003

النظرية المتسامحة ويمثلها الاتجاه التحرري السابق الإشارة إليه وتنطلق من مسلمة أساسية تنظر للمواد الإباحية على أنها يمكن أن تعمل كصمام أمان للرجال خاصة، حيث يشبع الرجال حاجاتهم الجنسية بمشاهدة المواد الإباحية، هذه الحاجات قد تكون مضادة للمجتمع لو لم يتم إشباعها بهذه الطريقة. بمعنى آخر أن الرجال بمشاهدتهم للمواد الإباحية سوف لن تبقى لديهم طاقة جنسية زائدة تشكل خطرا على أفراد المجتمع. أتباع هذا الاتجاه يحملون نفس النظرة عن البغاء. فالبغاء لدى أنصار هذا الاتجاه يساعد الرجال الغير قادرين على إشباع حاجاتهم الجنسية بطريقة مشروعة على تفريغ حاجاتهم الجنسية عند المومسات وبالتالي لا يبقى لديهم طاقات زائدة تدفعهم إلى اغتصاب العفيفات أو حتى خداعهن. وطبعا حاول أنصار هذا الاتجاه تدعيم مسلماتهم النظرية بالعديد من البحوث التي لم تصمد أمام النقد الأخلاقي والموضوعي. فمع أن الكثير يعلم بخطأ مشاهدة المواد الإباحية من منطلقات دينية وأخلاقية إلا أن المسلمة الأساس التي بني عليها هذا الاتجاه تمت تخطئتها. فالإثارة الجنسية التي تحدثها المواد الإباحية كان من الممكن أن تبقى كامنة حتى يحين إشباعها بطريقة شرعية. هذا بالإضافة إلى أن إحداث الإثارة الجنسية والإشباع الذاتي الذي يحدث بعد مشاهدة المواد الإباحية لا يعني أن هذا الفرد المثار جنسيا سوف يكتفي بهذا الإشباع ويتوقف عن البحث عن النساء والاعتداء عليهن[١].

نظرية التقليد ترى أن مشاهدي المواد الإباحية سوف يقومون بتقليد ما يرونه ويشاهدون في الكتب والمجلات الصور والأفلام الإباحية. المواد الإباحية إذاً تثير الغرائز الجنسية التي كان من الممكن أن تظل كامنة في الإنسان حتى يحين إشباعها بطريقة مشروعة. والأسوأ أن المرأة دائما يتم تصويرها في المواد الإباحية على أنها كائن جنسي خلق للاستغلال والخضوع والتسلط و الإهانة وأنها بطبعها تحب كل هذا وترحب به ومن يشاهد هذه المواد سوف يقوم بتقليدها في حياته اليومية. المحافظون تبنوا هذا الاتجاه من قرون وانضمت لهم الحركة النسائية في الآونة الأخيرة. الدراسات الاستطلاعية للرأي (في الولايات المتحدة) أوضحت أن ثلاثة أرباع المواطنين يعتقدون أن التعرض للمواد الإباحية يؤدي إلى الاغتصاب والاعتداء الجنسي. ونفس النسبة تقريبا يرون أن مشاهدة المواد الإباحية تؤدي إلى عدم احترام المرأة[٢]. ورغم أن هناك صعوبة منهجية في قياس الأثر السلبي للمواد الإباحية إلا أن الدراسات والتقارير التي تمت مراجعتها من قبل اللجنة العامة للمواد الإباحية في الولايات المتحدة (Attorney General's Commission on Pornography) في عام ١٩٨٦ وجدت أن هناك تأثير سلبي مباشر وغير مباشر للمواد الإباحية[٣]. التأثير المباشر يتمثل في التغير الذي تحدثه مشاهدة المواد الإباحية خاصة تلك التي تحتوي على مشاهد للعنف على اتجاهات الفرد نحو المرأة ونحو السلوك الجنسي. تقرير اللجنة العامة السابق ذكرها يرى أن هناك احتمالية عالية لحدوث ذلك التغير في الاتجاهات وهذا التغير في الاتجاهات سوف يزيد من احتمالية قيام بعض الأفراد بارتكاب أفعال من نوع الاغتصاب والاعتداءات الجنسية. وتزداد الخطورة عندما تكون المواد الإباحية تحتوي على مشاهد سادية مثل استخدام السوط والسلاسل وأجهزة التعذيب وبعض المشاهد المتكررة مثل التحرش بالمرأة ومغازلتها ثم اغتصابها. وفي هذه المشاهد تصور المرأة على أنها أثناء عملية الاغتصاب تصبح مثارة جنسيا وتستمتع في النهاية بالعملية.

1 Meier 1992
2 Goode 1990
3 Clinard & Meier 1992

وهذا قد يؤدي إلى تكوين فكرة غير حقيقية عند الرجل تتمثل في ما يمكن تسميته ب(يتمنعن وهن الراغبات). هذا التصور يقول أن المرأة عندما تقول لا فهي تعني نعم وأن المرأة حتى وهي رافضة للعملية الجنسية سوف تستمتع بها في النهاية[1].

الآثار السلبية للمواد الجنسية الفاضحة (Hard Core) أشد وضوحاً والباحثين أكثر اتفاقاً على آثارها المدمرة. ويرى جوودي (Goode 1990) أن معظم ما ينتج ويباع ويعرض من المواد الجنسية الفاضحة تحتوي على خمس خصائص كلها توحي بمعاني مدمرة لكل من يشاهدها.

١- احتوائها على السلوك الداعر والمحظور والذي يجعل هذه الرسالة (ما يحرمه المجتمع في الواقع هو شيء جميل وربما هو سيء ولكنه مرغوب).

٢-كل إنسان يستحوذ عليه الجنس سواء اعترف بذلك أم أنكره.

٣- كل النساء أو على الأقل أغلبهن من السهل الحصول عليهن جنسياً وأنهن يستجبن بكل سهولة بالإضافة إلى أنهن شبقات يستسلمن ويخضعن لرغباتهن بكل حرية وسهولة.

٤- أن الرجل في الظروف المناسبة عندما يتواجد مع امرأة صعبة المراس يصبح عنفوانيا مثارا ويستجيب بلا حدود.

٥- العلاقات والأنشطة اليومية والتفاعل بين المدير وسكرتيرته، بين الطبيب وممرضته، بين الممرضة ومريضها، بين الأم وابنها، بين البائع وزبونته، كلها مواقف تشتمل على معاني جنسية. باختصار، الاستجابة والتواصل الجنسي يمكن أن يحدث في أي لحظة وفي أي مكان ومع أي كان.

الباحث القدهي (من الانترنت) استرشد بعدد من الدراسات عن الآثار السلبية للمواد الإباحية كان من أهمها: دراسة لدارل بوب الضابط في شرطة ميشيغان بأمريكا: درس٣٨٠٠٠ حالة اغتصاب ما بين السنوات ١٩٥٦و ١٩٧٩ فوجد أن نسبة ٤١٪ منهم كان قد عرض نفسه قبل أو خلال جريمته إلى مواد إباحية. كذلك وجد الباحث ديفد سكات أن حوالي: ٥٠٪ من المغتصِبين قد عرضوا أنفسهم لمواد خليعة لتهيئة وتنشيط أنفسهم جنسيا قبل المباشرة بجرائمهم. و وجدت المباحث الفيدرالية الأمريكية (FBI) أن في ٨٠ ٪ من جرائم الاغتصاب يتم العثور على مواد إباحية إما في موطن الجريمة أو في منزل الجاني. وفي دراسة للدكتور وليام مارشال اعترف ٨٦٪ من المغتصبين بأنهم يكثرون من استخدام المواد الإباحية. كما اعترف حوالي ٥٧٪ منهم أنه كان يقلد مشهدا رآه في تلك المصادر حين تنفيذه لجريمته.

تأثير المواد الإباحية يمكن أن يكون مدمراً لاتجاهات الرجال نحو المرأة وعلى مشاعر الحب والرومانسية. فمشاهدي المواد الإباحية يتعرضون لنماذج من النساء قد لا يوجدن في الواقع الفعلي للرجل. المرأة التي تظهر في المواد الإباحية غالبا تكون ممشوقة القوام بصدر له مقاس محدد ومعالم جسدية منتقاة بعناية وهي غالبا شقراء، بيضاء ملونة العينين في بداية العشرينات من عمرها أو أقل. أي شاب يبحث عن شريكة حياته بهذه المواصفات سوف يبقى أعزباً طول حياته.

الأخطر من ذلك أن كثيرا من المواد الإباحية تحتوي على مشاهد منحرفة عن الفطرة السليمة حتى بالنسبة للمجتمعات الإباحية مثل الجنس مع الحيوان وزنا المحارم والشذوذ الجنسي والسحاق والاغتصاب والجنس مع

1 Clinard & Meier 1992

الأطفال.

الاتجاه النظري الذي يرى أن لا تأثير للمواد الإباحية يرى أنه لا يوجد دليل علمي على أن المواد الإباحية لها تأثير على مشاهديها. هذا الاتجاه استشهد ببعض نتائج البحوث في المختبرات وبعض التقارير وقد تعرض لكثير من الانتقادات التي تدحض مسلماته (Goode 1990).

المواد الإباحية في الإنترنت

المواد الإباحية في الإنترنت تشمل جميع المواد الإباحية التي يتم توزيعها عن طريق شبكة الإنترنت سواء عن طريق المواقع أو عن طريق المشاركة في الملفات بين المستخدمين (القوائم البريدية) أو عن طريق تبادل الرسائل الإلكترونية. وقد بدأ انتشار المواد الإباحية في الإنترنت بطريقة تجارية مع بداية ظهور هذه الخدمة كوسيلة اتصال للمستخدمين في منازلهم وسط التسعينات من القرن الماضي. وكما حصل عند انتشار أشرطة الفيديو، أصبحت الإنترنت مشهورة بالمواد الإباحية خاصة أنها تتيح للأفراد مشاهدة المواد الإباحية بسرية تامة وفي منازلهم. في البداية كان توزيع المواد الإباحية في الإنترنت يتم عن طريق المسح الضوئي للمواد الإباحية من المجلات ومن ثم إرسالها إلى جماعات المستخدمين. المواد الإباحية النصية يتم تداولها بالطريقة ذاتها. وفي مرحلة لاحقة بدأت الموقع الإباحية في الانتشار مثل النار في الهشيم حتى أصبحت تشكل نسبة عالية من مجمل المواقع على الإنترنت.

عالميا، تعتبر المحاولات الجادة لتقييد وتقنين المواقع الإباحية في الإنترنت غالبا غير فعالة (باستثناء المواد الخاصة بالقصر) وذلك بسبب زيادة الطلب على هذه المواد بالإضافة إلى الاختلاف على تحديد ما هو إباحي أو غير إباحي في القوانين الدولية وهذا ما جعل تقييد الاستخدام من الصعوبة بمكان.

ولعل من الأمور التي ساعدت على انتشار المواقع الإباحية كون الدخول إلى هذه المواقع عن طريق الاتصال ليس محرجا مثل الحصول عليها بطريقة شخصية. كذلك فإن الأفراد الذين لم يكن بإمكانهم الحصول على المواد الإباحية في السابق مثل مواطنو الدول الإسلامية والمراهقون والمنحرفون أصبحوا الآن أكثر حرية في الحصول على هذه المواد.

الإنترنت قامت بنشر المواد الإباحية عن طريق المواقع الإباحية والقوائم البريدية. وتختلف المواقع الإباحية عن القوائم البريدية - التي تخصص لتبادل الصور والأفلام الجنسية - في أن المواقع الإباحية غالبا ما يكون الهدف منها الربح المادي حيث يستوجب على متصفح هذه المواقع دفع مبلغ مقطوع مقابل مشاهدة فيلم لوقت محدد أو دفع اشتراك شهري أو سنوي مقابل الاستفادة من خدمات هذه المواقع، وأن كانت بعض هذه المواقع تحاول استدراج مرتاديها بتقديم خدمة إرسال صور جنسية مجانية يومية على عناوينهم البريدية، كما أن تصفح الموقع يتطلب في الغالب الاتصال المباشر بشبكة الإنترنت[1].

أما القوائم البريدية فهي أسهل إنشاءً، وغالباً مجانية ويقوم أعضائها من المشتركين بتبادل الصور والأفلام على عناوينهم البريدية وربما تكون القوائم البريدية ابعد عن إمكانية المتابعة الأمنية حيث يركز نشاطها على الرسائل البريدية والتي تكون من الصعوبة بمكان منعها عن أعضاء أي مجموعة، حتى وأن تم الانتباه إلى تلك القائمة لاحقا وتم حجبها، فان الحجب يكون قاصرا على المشتركين الجدد واللذين لا يتوفر لديهم

---

١ المنشاوي ١٤٢٣ هـ

وسائل تجاوز المرشحات، أما الأعضاء السابقين فلا حاجة لهم إلى الدخول إلى موقع القائمة حيث يصل إلى بريدهم ما يردونه دون أن تستطيع وسائل الحجب التدخل. ويشترك في القوائم البريدية ألاف الأشخاص التي تصل أي رسالة يرسلها مشترك منهم إلى جميع المشتركين مما يعنى كم هائل من الرسائل والصور الجنسية التي يتبادلها مشتركي القائمة بشكل يومي[١].

واستفادت هذه المواقع والقوائم من الانتشار الواسع لشبكة الإنترنت والمزايا الأخرى التي تقدمها حيث تتيح شبكة الإنترنت طريقة سهلة وذات سرية عالية لمتصفحي الشبكة أفضل الوسائل لاستعراض ومشاهدة جميع أشكال المواد الإباحية من صور فاضحة وأفلام خليعة والتي تتوفر على شبكة الإنترنت بأعداد هائلة وبشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ.

ولعل أكثر الأمور المقلقة عالميا فيما يتعلق بالمواد الإباحية على شبكة الإنترنت هو إمكانية حصول الأطفال والمراهقين على هذه المواد وتعرضهم لسيلها الجارف رغم وجود الكثير من المحاولات لمنع وصولهم لهذه المواقع. فكل مستخدم للانترنت كبيرا أو صغيرا معرض للمواد الإباحية التي قد تأتي بصورة رسائل بريدية عشوائية تقتحم على المتصفح خصوصيته والتي لا تعترف بأي حدود دولية أو جغرافية. فعلى (شبكة الإنترنت هناك ألاف المواقع الإباحية وعدد كبير جدا من القوائم الجنسية والتي أصبحت أكثر تخصصا فهناك قوائم خاصة للشواذ من الجنسين وهناك قوائم أخرى تصنف تحت دول محددة ومن المؤسف انه وجدت بعض المواقع الشاذة بمسميات عربية بل وسعودية)[٢].

إحصائيات المواقع الإباحية في الإنترنت

تشكل صناعة المواد الإباحية عالمياً نسبة كبيرة من الاقتصاد العالمي حيث بلغت عام ٢٠٠٤م حوالي ٥٧ بليون دولار أمريكي. هذا الرقم يوازي الميزانية السنوية لعشرات الدول النامية. ومن جدول رقم (١) نجد أن صناعة المواد إباحية في الإنترنت بلغ عام ٢٠٠٤ م حوالي ٢,٥ بليون دولار أمريكي من مجمل الصناعة عالميا. وهذا المبلغ يشكل حوالي ٤٪ من مجمل صناعة المواد الإباحية بشكل عام. ولعل تدني هذه النسبة لا يعني قلة انتشارها بل يعود إلى تدني تكلفة المواقع الإباحية.

جدول (١) يوضح حجم دخل صناعة المواد الإباحية[*]

الحجم الكلي لصناعة المواد الإباحية	٥٧ بليون دولار أمريكي عالميا والولايات المتحدة ١٢ بليون
أفلام الفيديو الجنسية	٢٠ بليون دولار أمريكي
خدمات المرافقة	١١ بليون دولار أمريكي
المجلات الجنسية	٧,٥ بليون دولار أمريكي
نوادي الجنس	٥ بليون دولار أمريكي
تلفون الجنس	٤,٥ بليون دولار أمريكي
المواد الإباحية في الإنترنت	٢,٥ بليون دولار أمريكي
المواد الإباحية في الأقراص المضغوطة	١,٥ بليون دولار أمريكي
الأدوات الجنسية	١ بليون دولار أمريكي
أخرى	١,٥ بليون دولار أمريكي

١ المنشاوي١٤٢٣هـ
٢ المنشاوي١٤٢٣هـ

*Monitoring software review 2005.

ويوضح موقع (Spyware-review) كما في جدول (٢) أن عدد المواقع الإباحية في الإنترنت بلغ عام ٢٠٠٤م ٤,٣ مليون موقع إباحي بنسبة ١٣٪ من مجمل مواقع الإنترنت عالمياً بلغ عدد زائريها حوالي ٧٣ مليون زائرسنويا. أي أن هناك موقع إباحي من كل ثمانية مواقع. كذلك نجد أن عدد صفحات المواد الإباحية على الإنترنت بلغت في نفس العام ٣٧٢ مليون صفحة. وبلغت طلبات البحث عن مواقع إباحية على الإنترنت بواسطة محركات البحث حوالي ٦٨ مليون طلبت شكلت نسبة ٢٥٪ من مجمل طلبات البحث يوميا. والأخطر من ذلك أن الرسائل الإلكترونية التي تضمنت مواد إباحية بلغت ٢,٥ بليون رسالة بنسبة ٨٪ من مجمل الرسائل الإلكترونية وبمعدل ٤,٥ رسالة لكل مستخدم إنترنت. ورغم أن دعارة الأطفال والمواد الإباحية عنهم محرمة في كثير من القوانين الدولية إلا أنه وجد أن هناك حوالي ١٠٠ ألف موقع تعرض مواد إباحية لأطفال وهي دائما تعمل بطريقة غير شرعية لتستجيب لطلبات الشاذين من زبائن دعارة الأطفال الذين سجلوا ١١٦ طلب لمواد إباحية للأطفال.

جدول رقم (٢) يوضح إحصائيات المواد الإباحية في الإنترنت(*)

عدد المواقع الإباحية في الإنترنت	٤,٢ مليون موقع (١٢٪ من مجموع المواقع
عدد الصفحات الإباحية في الإنترنت	٣٧٢ مليون صفحة
عدد حالات البحث عن المواقع الإباحية في محركات البحث يومياً	٦٨ مليون (٢٥٪ من مجمل طلبات البحث)
عدد الرسائل الإلكترونية الإباحية	٢,٥ بليون (٨٪ من مجمل الرسائل الإلكترونية)
معدل الرسائل الإباحية اليومية لكل مستخدم	٤,٥ رسالة لكل مستخدم إنترنت
عدد حالات التحميل من مستخدم إلى مستخدم للمواد الإباحية	١,٥ بليون (٣٥٪ من كل حالات التحميل)
عدد طلبات المواد الإباحية التي تصور الأطفال	١١٦ ألف
المواقع التي تعرض مواد إباحية عن الأطفال	١٠٠ ألف
نسبة الإغواء الجنسي للشباب في غرف المحادثة	٨٩٪
نسبة الشباب الذين استلموا رسائل للإغواء الجنسي	٢٠٪
عدد زوار المواقع الإباحية عالميا	٧٢ مليون سنويا

الأطفال والمواد الإباحية في الإنترنت

كثير من دول العالم الصناعي تبيح للبالغين مشاهدة المواد الإباحية بناء على قوانينها التي تضمن حرية الرأي والتعبير. المراهقين والأطفال على العكس يحرم عليهم بناء على هذه القوانين مشاهدة واستعراض المواد الإباحية. وفي الولايات المتحدة صدر قانون (حماية الطفل على الإنترنت) (child online protection act) عام ١٩٩٨م الذي تحفظت علية المحكمة العليا على اعتبار أنه ينتهك حرية التعبير للبالغين وأمرت المحاكم الدنيا بمراجعة هذا القانون للتأكد أن التقنية الحديثة تسمح للبالغين بمشاهدة المواد المتاحة لهم وفي نفس الوقت تمنع وصول هذه المواد للأطفال (Stirland، 2004).

في عام ٢٠٠٠م صدر في الولايات المتحدة قانون لحماية الأطفال (Children's Internet Protection Act) والذي يفرض على المكتبات العامة استخدام مرشحات تحجب المواد الإباحية حتى تكون مستحقة للدعم

*Monitoring software review 2005.

الفيدرالي[1]. ومع هذه القيود هناك نسبة عالية من الأطفال يتعرضون للمواد الإباحية بصفة مستمرة. ويوضح جدول رقم (٣) أن الأطفال يبدءون مشاهدة المواد الإباحية في عمر مبكر جدا (١١ سنة) وأن أكبر شريحة عمرية مستهلكة للمواد الإباحية على الإنترنت هي للأطفال من ١٢ إلى ١٧ سنة.

وهناك نسبة كبيرة من الأطفال ٨٠٪ تعرضوا لمواد إباحية عالية الفحش. من بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٦ سنة و١٨ ٩٠٪ استعرضوا مواد إباحية عن طريق الإنترنت وغالباً أثناء أداءهم لواجباتهم المدرسية. ولعل الأشياء التي تشكل خطرا على هؤلاء الناشئة يتمثل في احتمالية تعرضهم للإغواء الجنسي من بالغين. فهناك نسبة منهم لا يمانعون من إعطاء عناوينهم البريدية ٢٩٪ ونسبة ١٤٪ لا يمانعون من إعطاء عناوين منازلهم لأفراد مجهولين على الشبكة. وقد استغلت بعض الشركات المنتجة للمواد الإباحية بعض الشخصيات الكرتونية لتكون رابطا لآلاف المواقع الإباحية على الإنترنت.

جدول رقم(٣) يوضح إحصاءات المواد الإباحية في الإنترنت للمستخدمين من الأطفال[*]

معدل العمر لأول تعرض للمواد الإباحية	١١ سنة
أكبر شريحة عمرية مستخدمة للمواد الإباحية في الإنترنت	١٢-١٧
نسبة من أعمارهم ما بين ١٥-١٧ سنة وتعرضوا لمواد إباحية عالية الفحش (Hard core porn)	٨٠٪
نسبة من أعمارهم ٨-١٦ سنة ممن استعرضوا مواد إباحية عن طريق الشبكة	٩٠٪ وغالبا أثناء أداء الواجبات المدرسية
نسبة من أعمارهم ٧-١٧ سنة ويمكن باختياره إعطاء عنوان منزله	٢٩٪
نسبة من أعمارهم ٧-١٧ سنة ويمكن باختياره إعطاء عنوانه الإلكتروني	١٤٪
عدد الشخصيات الكرتونية للأطفال المرتبطة بآلاف المواقع الإباحية بما في ذلك بوكيمان	٢٦

ويوضح جدول رقم (٤) أن عدد الأمريكان البالغين الذين يزورون المواقع الإباحية بشكل مستمر بلغ ٤٠ مليون وأن ٢٠٪ من الرجال يزورون المواقع الإباحية أثناء العمل. حوالي نصف البالغين في المجتمع الأمريكي اعترفوا بزيارة مواقع إباحية على الإنترنت في الأسبوع السابق لإجراء المسح. وقد أدى انتشار مواقع المحادثة (الشات) في الإنترنت إلى ظهور سلوك جديد يتمثل في ممارسة الجنس عبر الإنترنت. وقد ساعد ظهور أجيال جديدة من الكمبيوتر الفائق السرعة واستخدام الكميرات الرقمية إلى تفاقم هذه الظاهرة حتى في مجتمعاتنا المحافظة. ويوضح جدول رقم (٤) أن حوالي ١٠٪ من المستخدمين من البالغين قد أصبحوا مدمنين للجنس على الإنترنت.

زبائن المواد الإباحية في السابق كانت غالبا من الرجال. وقد ظهور المواقع الإباحية على الإنترنت وسهولة وسرية الوصول إليها لتصبح المرأة من مستهلكي المواد الإباحية. ويتضح من جدول (٤) أن أكثر من ربع البالغين من زوار المواقع الإباحية على الإنترنت من النساء.

1 Stirland, 2004

*Monitoring software review 2005.

جدول (٤) يوضح إحصاءات المواد الإباحية في الإنترنت للمستخدمين من البالغين[*]

الرجال الذين اعترفوا بزيارة المواقع الإباحية على الإنترنت وهم في العمل	٢٠٪
عدد الأمريكان البالغين ممن يزور المواقع الإباحية بشكل مستمر	٤٠ مليون
نسبة من اعترفوا بزيارة المواقع الإباحية في الأسبوع الماضي (وقت الدراسة)	٥٣٪
المتدينون الذين يرون أن المواد الإباحية تعتبر مشكلة خطيرة في المنزل	٤٧٪
نسبة البالغين المدمنين على الجنس من خلال الإنترنت	١٠٪
نسبة الرجال إلى النساء من زوار المواقع الإباحية	٧٢٪ رجال و ٢٨٪ نساء

جدول رقم (٥) يوضح إحصاءات المواد الإباحية في الإنترنت للمستخدمات من النساء [*]

نسبة النساء اللاتي يخفين زيارتهن للمواقع الإباحية	٧٠٪
نسبة النساء المدمنات على الجنس في الإنترنت	١٧٪
تفضيل النساء لغرف المحادثة مقارنة بالرجال	٢ إلى ١
نسبة النساء إلى الرجال في زيارة المواقع الإباحية	١ من ٣
عدد النساء الآتي يزرن المواقع الإباحية كل شهر	٩,٤ مليون
نسبة النساء الآتي يزرن المواقع الإباحية وهن في العمل	١٣٪

ويوضح جدول رقم (٥) أن نسبة النساء المدمنات على الجنس عبر الإنترنت حوالي ١٧٪ وهي نسبة تفوق نسبة الرجال. والمرأة تفضل غرف المحادثة بنسبة هي ضعف نسبة الرجال كم يشكلن ثلث عدد زوار المواقع الإباحية.

الوقاية من أخطار المواد الإباحية في الإنترنت

بدأت خدمة الإنترنت الفعلية في المملكة في ١٤١٩/٨/٢٦هـ عن طريق مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية حيث تم ربط الجامعات السعودية بالمدينة إضافة إلى شركات ومؤسسات تقديم خدمة الإنترنت للمستخدمين بالمملكة. وتقوم اللجنة الأمنية المشكلة من عدد من الجهات والمؤسسات الحكومية وعلى رأسها وزارة الداخلية بوضع ضوابط استخدام الإنترنت في المملكة عن طريق إصدارها للائحة التنظيمية لاستخدام الإنترنت وترشيح المواقع المسيئة لسلامة المجتمع وأمنه.

وقد نجحت وحدة خدمات الإنترنت في المدينة في حجب ملايين المواقع الإباحية عن جمهور المستخدمين وبنسبة خطأ قليلة. وسياسة الحجب سياسة فعالة مع أنها تعجز عن حجب مواقع الدردشة وتبادل المواد الإباحية عن طريق البريد الإلكتروني.

وتساهم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مراقبة مقاهي الإنترنت حيث تنص لائحتها التنفيذية على منع"عرض أو بيع الصور والكتب أو التسجيلات المرئية أو الصوتية المنافية للآداب الشرعية، أو المخالفة للعقيدة الإسلامية اشتراكا مع الجهات المعنية" (نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

الجهات الرسمية تعمل جهدها لوقاية الشباب من خطر المواد الإباحية والتي تشكل الانترنت إحدى

*Monitoring software review 2005.
*Monitoring software review 2005.

مصادرها مع أنه للأسف لم تعد الوحيدة. المحطات الفضائية المشفرة وغير المشفرة وأشرطة السي دي والأفلام المهربة تشكل مصدرا لا ينضب لهذه الآفة الخطيرة.

لذا فإن الرقابة الأسرية الصارمة والواعية بالإضافة إلى خلق الوازع الديني والخلقي لدى الشباب وتوعيتهم بأخطار هذه المواد يمكن إنشاء الله أن تشكل سياجا يحمي أبنائنا وبناتنا من خطر هذه الآفة

المصادر و المراجع

١. القرآن الكريم
٢. صحيح البخاري
٣. صحيح مسلم
٤. مسند الإمام أحمد
٥. سنن الترمذي
٦. المراجع العربية
٧. منشاوي، محمد عبدالله (جرائم الإنترنت) مكة المكرمة ١٤٢٣هـ من موقع المنشاوي للدراسات والبحوث
http://www.minshawi.com/old/internet crim-in%20the%20law.htm
٨. القدهي مشعل عبدالله (المواقع الإباحية في الإنترنت وأثرها على الفرد والمجتمع) وحدة خدمات الإنترنت. مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. ١٤٢٣هـ من موقع http://www.isu.net.sa/library/Pornography-Effect.ppt.
٩. وزارة الإعلام. نظام المطبوعات والنشر. ١٤٢١هـ
١٠. هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولائحته التنفيذية).

المراجع الأجنبية

11. Barwick، Helena. (2003) A Guide to the Research into the Effect of Sexually Explicit Films and Videos. Commissioned by the office of film and literature classifications. ISBN 0-477-01985-4
12. Clinard، Marshal B. & Robert F. Meier: (1992) Sociology Of Deviant Behavior.
13. Ted Buchholz. Orlando USA.
14. Goode، Erich (1990) Deviant Behavior. Printice Hall International. London،
15. Monitoring software review 2005. from site:
16. Http://spyware-review.com/internet-pornograpgy-statistics.html
17. Stirland، Sarah Lai: Supreme Court: Anti-Porn Law Lilely Violates Free Speech. Congress Daily: 6/29/2004